

تبوأ اللغة العربية مقعداً سامياً بين لغات العالم ، وذلك لما لها من خصائص ومميزات جمالية تفوقت بها على أقرانها من سائر اللغات ، وسأتناول جانباً بسيطاً لإيضاح تلك المواصفات والمقاييس الجمالية ، ثم أترك المجال للقارئ الواعي كي يحكم على اللغة العربية هل تربعت على عرش مملكة الجمال بحق أم بزور وبهتان!؟

❏ ( ففي ) **التثنية** ) هي ليست كاللغات التي تهمل حالة التثنية لتنتقل من المفرد إلى الجمع ، وهي ثانياً لا تحتاج للدلالة على هذه الحالة إلى أكثر من إضافة حرفين إلى المفرد ليصبح مثني ( **الباب - البابان - البابين** ) على حين أنه لا بد في الفرنسية والإنجليزية من ذكر العدد مع ذكر الكلمة وذكر علامة الجمع بعد الكلمة ، فنقول في الفرنسية : ( portes deux Les ) ، ونقول في الإنجليزية ( doors tow the ) .

❏ ( وفي ) **إضافة الضمائر** ) نكتفي في العربية بإضافة الضمير إلى الكلمة وكأنه جزء منها ، فنقول : ( **كتابه** ) و ( منزلهم ) ، على حين تقول في الفرنسية مثلاً : ( son ) ( livre ) و ( leur ) maison .

❏ أما في ( **إضافة الشيء إلى غيره** ) فيكفي في العربية أن نضيف حركة إعرابية ، أي صوتاً بسيطاً إلى آخر المضاف إليه ، فنقول : ( **كتاب التلميذ** ) و ( **مدرسة التلاميذ** ) ، على حين تستعمل في الفرنسية أدوات خاصة لذلك ، فنقول ( le ) ( livre ) de ( le ) ( leleve ) و ( des ) ( eleves ) lecole .

❏ ( وفي ) **الإسناد** ) يكفي في العربية أن تذكر المسند والمسند إليه ، وتترك لعلاقة الإسناد العقلية والمنطقية أن تصل بينهما بلا رابطة ملفوظة أو مكتوبة ، فتقول مثلاً : ( **أنا سعيد** ) ، على حين أن ذلك لا يتحقق في اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية ، ولا بد لك فيهما مما يساعد على الربط ، فتقول : ( heureux sui je ) ( و ) ( happy am I ) ، وتستعمل هاتان اللغتان لذلك طائفة من الأفعال المساعدة مثل ( etre ) و ( avoir ) ( في الفرنسية ، و ) ( to have و ) ( be ) ( في الإنجليزية ) .

❏ ( ومن حيث ) **الفعل** ) فإنه يمتاز في العربية باستتار الفاعل فيه حيناً ، وكونه جزءاً منه حيناً آخر ، تقول : ( أكتب ، وتكتب ) مقدراً الفاعل المستتر ، وتقول : ( **كتبت ، وكتبا ، وكتبوا** ) فتصل الفاعل بالفعل وكأنه حرف من حروفه ، فلا نحتاج إلى البدء به منفصلاً مقدماً على الفعل كما هو الأمر في الفرنسية : ( nous ) ( tu ... ) ( il و ) ( je ) ، وفي الإنجليزية ( I و ) ( you و ) ( they ) .

❏ ( وكذلك عند ) **البناء للمجهول** ) يكفي في العربية أن تغير حركة بعض حروفه ، فتقول : ( **كُتِبَ ، قُرئَ** ) على حين تقول في الفرنسية مثلاً : ( a ) ( ete ) ( ecrit ) ، وفي الإنجليزية ( it ) ( was ) ( read ) .

❏ وتختصر العربية بعض الأفعال فإذا هي حروف ، كقولك في أمر **المخاطب المذكر** : ( ف ) ( من وَفَى يَفِي ، و ) ( ق ) ( من وَفَى يَفِي ، و ) ( ع ) ( من وَعَى يَعِي ، و ) ( ش ) ( من وَشَى يَشِي ، و ) ( إ ) ( من وَأَى يَأِي - من الوعد - ، و ) ( ل ) ( من وَلِي يَلِي ، و ) ( د ) ( من وَدَى يَدِي - من الدية - ، و ) ( ر ) ( من رَأَى يَرِي ، و ) ( ن ) ( من وَنَى يَنِي - من الونى وهو الفتور - ، وغيرها .

وكل حرف من هذه الحروف هو في الحقيقة جملة تامة ، مكونة من فاعل وفاعل مستتر وجوباً ، فهل رأيت في غير العربية إيجازاً يجعل من الحرف جملة!؟

❏ وفي العربية ألفاظ يصعب التعبير عن معانيها في لغة أخرى بمثل عددها من الألفاظ ك ( أسماء الأفعال ) ( و ) ( كاف التشبيه ) ( و ) ( حرف الاستقبال ) ، وإليك مثلاً من ذلك في العربية والإنجليزية .

### الكلمة في العربية الكلمة في الإنجليزية

هيهات It is too far  
شأن There is a great difference  
هو قوي كالأسد He is as strong as a lion  
سأذهب I shall go  
سيذهب He will go

¶ وانظر إلى بعض أساليب اللغة الإنجليزية في النفي ، كم يكلفنا إدخال الفعل بعد الضمير ، ثم إدخال أداة النفي بين الفعل المساعد والفعل المنفي ، فنحن نقول مثلاً ( I did not meet him ) على حين نعبر عن كل هذا في العربية بقولنا : ( لم أقابله ) ، ونقول : ( I will never meet him ) في مقابل : ( لن أقابله ) .

وبعد كل ذلك ألا تستحق لغتنا الحبيبة أن تتربع على عرش **ملكة جمال لغات العالم كلها؟!!**

كاتب المقالة : منقول  
تاريخ النشر : 09/01/2012  
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر  
رابط الموقع : [www.mohammdfarag.com](http://www.mohammdfarag.com)